**المحاضرة السابعة: من التعلق النصي إلى الترابط النصي.**

**تمهيد:**

إن الوظيفة الاستهلاكية للنص هي وظيفة تقليدية لا تتجاوز فيها مهمة القارئ تلقي المعرفي لما يطرحه النص من معلومات و الأمر ظل كذلك عندما ينظر للغة النظرة السطحية التي يعتقد فيها أن كل دال يحيل إلأى مدلول مباشر، هذا المدلول لا يتغير و لا ينبغي له ذلك، و بمجرد تغير النظرة إلى اللغة تغيرت معها طريقة النظر إلى القارئ، إذ صار منتجا صانعا للنص بقدر تمرد اللغة على مدلولها و استدعائها لمدلولات لامتناهية، و كسرها لتوقع القارئ التقليدي.

فصارت الجمالية هي الهدف الذي يسعى القارئ من أجل إدراكه و مقاربة حدوده و لا قيمة للنص ما لم يحقق شرط التفرد و التميز، و الاختلاف و عندما نتحدث عن لغة النص الورقي بهذه الطريقة نحن نقصد بذلك ملامسة الجمالية انطلاقا من البنية الخطية للغة، لأن القضية متعلقة بالابداع الورقي، و هذا لا يعني أن النص الالكتروني مبعد عن مفهوم الجمالية و لكن لكل منهم مكامن للجمالية مختلف عن الآخر" يصبح الترابط في النص الإلكتروني ليس التحرك بين النصوص اللفظية فقط، و لكن أيضا الانتقال بين علامات غير لفظية، مثل الصوت أو الصورة أو الخارطة، أو اللوحة، أو الصورة الحية أو المتحركة، و يعرف هذا التوسيع بترابط الوسائط، و معنى ذلك أن مفهوم الترابط يتجاوز اللفظي إلى أنظمة متعددة و هذا الشكل من الترابط بمعنييه ما كان ليحقق لولا التطور الذي تم مع استخدام النص الالكتروني و توظيف الوسائط المتعددة" الكتابة الزرقاء ص 165.

شعرية النص المترابط: اللاخطية: كسر نظام الخطية هو أول شرط يقارب شعرية النص في النص المترابط" و في النص الشبكي أرقى ضروب النص المترابط، و المجسد للتصور السيبرنيطيقي و المركب من النص المترابط و الصورة و الصوت و الأفلام المترحركة لا ترتبط الوحدات التي تكونه مع بعضها بعضا بشكل خطي ناتج عن توالي الفقرات ، لكنها قد تكون عبارة عن كلمة أو صورة أو مجموعة من الوثائق المعقدة المرتبطة فيما بينها بمجموعة من الروابط" الكتابة الزرقاء ص 167.

دينامية القراءة: في النص المترابط لا ينبغي الالتزام بالترتيب الذي يفرضه الكاتب و لكن كل قارئ ينطلق في قراءته من وجهة نظره هو " دأب المبدعون على التمرد على الأشكال التقليدية و من ثمة حاولوا كسر النمطية في الإبداع، و من مظاهر ذلك التمرد على الطبيعة الخطية للكتابة حيث الحركة من نقطة في بداية النص إلى نقطة محددة في نهايته، و كذلك تحرير المتلقي من سلطة النص و المؤلف" الكتابة الزرقاء ص 167.

البعد اللعبي: في النص المترابط نادرا ما يلتفت القارئ للمعنى و لكن كل همه هو الشكل الذي يركز فيه على الوسائط الحاسوبية التي تستميل القارئ و يتمتع القارئ و هو ينتقل فيها من صورة إلى صورة ... " هذا النوع من اللعب هو لعب سطحي لا يلغي اللعب الحقيقي الذي يمتاز به النص المترابط و الناتج عن دمج الكتابة و القراءة في الممارسة نفسها ليصبح فضاء النص فضاء افتتان" الكتابة الزرقاء ص 168.

اللامادية: فالنص المترابط نص عير ملموس و لكنه افتراضي على شاشة الحاسوب ينتهي بمجرد فصله عن الكهرباء، بعكس النص الورقي فهو مادي و أبدي و نهائي في الزمن لا يزول و لا تتغير صورته

غياب النهاية: غياب البداية و كذلك النهاية في النص المترابط " و يرجع بالأساس إلى الشكل المتاهي الذي يتخذه النص المترابط و بالتدقيق المتاهة ذات المسارات المتعددة" الكتابة الزرقاء ص 169.

الشكل المتاهي:الشبطة العنكبوتية هي الوصف الذي ينطبق على النص المترابط، ضياع القارئ وسطه دون القدرة على الإمساك لا للبداية و لا بالنهاية و لا بالمعنى، و هذا هو السر في تشبيه رولان بارت للنص بنسيج العنكبوت و من ثم ندرك تلك العلاقة بين جهود التفكيكيين و ممارسات النصية المفرعة.